

العلاقة العلمية بين الاقتصاد والجغرافيا الاقتصادية

د. نجيب قائد عبدالله البناء⁽¹⁾

(1) أستاذ الجغرافيا البشرية المشارك - كلية التربية/ المحويت - جامعة صنعاء - اليمن.

ملخص البحث:

متفاعلاً مع علم الجغرافيا بشقيه الطبيعي والبشري وعرفه الإنسان أنه العلم في تداخله وتقاربه وتفاعله بعلم الجغرافيا ولد علم الجغرافيا الاقتصادية التي تعتبر أهم فرع في علم الجغرافيا ولذلك أي علم ليس له دور فوائدي نفعي لخدمة البشرية يعتبر كارثة لذلك سيصبح أداة تخلف وليس تطور وجد علم الاقتصاد كعلم وعلاقته بعلم الجغرافيا مكونين علم الجغرافيا الاقتصادية هنا يكمن الدور النفعي الاقتصادي الفعلي لخدمة الإنسانية.

نستخلص من هذا البحث أن كل العلوم التي عرفتها وتعاملت معها الأمم والشعوب سابقاً وحاضراً واللاحقة استفادت هذه المجتمعات من كل تلك العلوم مجتمعة ومنفردة كون الإنسانية أول ما بدأت تعرف علاقتها بهذه العلوم بدأً بأنسنتها بل جعلها بمفهوم آخر خادمة ومفيدة ونافعة لحياته لمعيشته وراحته وترحاله وتفاعله مع هذه العلوم وأن الاقتصاد كعلم هو ذلك العلم الذي عرفناه منذ بداياته الأولى، إن كل علم له دوراً أساسياً وجد من أجله وهو تقديم فوائده في خدمة الإنسانية وأن هذا العلم "الاقتصاد" وجد في هذا الكون أي في بيئتنا الجغرافية

المبحث الاول المقدمة والإطار النظري

المقدمة:

إن الإنسانية عانت طويلاً في غياب شتات تناغم العلوم فيما بينها لدرجة أنها تولدت حروب وتقاطعات ظلت أزمنة طويلة هذا مما جعل الإنسان يبحث عن الأسباب والبواعث لتلك التناحرات فمن وقتها توصل الإنسان إلى بؤر الشتات لهذه العلوم ومن تلك الأزمنة ظل الإنسان يعمل ويستخدم كل وسائل التقارب لهذه العلوم لتطويعها لرفاهيته البشرية الحياتية من وقتها استفادت الإنسانية وتوسعت المستوطنات البشرية ومن دون حصر كان هذا التطور راجع لمساهمة المدرستين الاقتصادية والجغرافية اللتان أنعشتا تطور ورفاهية الحياة الإنسانية إلى ما وصلت إليه من تحسن أوضاع الإنسانية وخصوصاً في تقليص وإزالة هوة الفقر بل إزالته في كثير من الشعوب فأضحت الحياة الاقتصادية شأنها شأن العديد من جوانب عالمنا الاجتماعي المعاصر تؤثر وتتأثر بحياة البشر هذه الأشياء إلى أن جاءت مرحلة تطور التقانة المعاصرة التي قلصت من الأيدي العاملة وحلت محلها الآلة فقد تطور الاقتصاد التقني متجاوز الاقتصاد العضلي فالتقانة استطاعت اكتساح أكبر قدر من الإنتاج والمساحات والتعمق لمسافات بعيدة من العضلات فأصبحت الآلة أو المكننة في العالم تحل محل البشر وأعطت مردودية عالية في الإنتاج فمثلاً بوجود الآلة أصبح المزارع الأمريكي ينتج حاجيات ٤٤ فرداً في العالم من جل احتياجاته وكذلك في المناجم والمصانع حلت الآلة في استخراج الثروات بكميات هائلة تجاوزت الاقاليم والدول والقارات ولهذا برزت تغيرات جذرية طرأت على الحياة البشرية فكانت لها آثار سلبية وإيجابية إلا أن الإيجابي كان هو الغالب على حياة الأمم والشعوب والأفراد وخصوصاً من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعائلية والنفسية^(١)، إن الاقتصاد كعلم والجغرافيا كعلم أصبح كل علم ينبغي أن تكون له ارتباطات ببعض العلوم وأن هذا الارتباط حتمي فمثلاً أضحى بذهن الإنسانية كيف يمكن تطويع كل العلوم لتكون رافداً أساسياً في تحسين معيشتها أي أن كل علم يجب أن تكون لديه ردود وفائدة لحياة المجتمعات وأن يكون له دور في انتعاش حياة البشر ومنه علم الجغرافيا الذي ينبغي أن يكون له دور نفعي أي اقتصادي لخدمة المجتمع فبرز من هذه العلاقة علم الاقتصاد الجغرافي أو الجغرافيا الاقتصادية والتي سنستعرضها في أحد المباحث القادمة بهذا البحث.

(١) ابراهيم أحمد سعيد. د- الجغرافية البشرية والاقتصادية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٩٩٧م.

مشكلة البحث:

إن العلوم في عمقها التقليدي لم تكن واضحة الرؤى والمعالم وكان علم الاقتصاد والجغرافية علمين تخصصاتهما غير واضحة المعالم للمختصين بهذين العلمين اللذين اختلطت مهامهم وعلاقتهم بالعلوم الأخرى كما هو اليوم واضحاً للعيان.

فرضيات البحث:

- غياب أهمية علاقة العلوم في بعضها كان سبباً لغياب هذه العلاقة.
- غياب عدم فهم كل علم أهميته الخاصة وعلاقته بمحيطه العلمي مع العلوم الأخرى.
- غياب أهل العلم المنادين آنذاك في تقارب العلوم وتركيزها في خدمة البشر.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى توضيح العلاقة العلمية بين علم الاقتصاد وعلم الجغرافية الاقتصادية وللتأكيد بأن العلوم تكمل بعضها.

فكرة البحث:

هذا الجدل الطويل بين المختصين عن أهمية كل علم من العلوم ومنها الجغرافية والاقتصاد، نريد أن نوصل للمهتمين في حياة واستقرار الشعوب أن تقارب وتلاحم وتماسك العلوم تزيد الإنسانية تطوراً ونموً وسعادة وانتعاشاً.

أدوات البحث:

استخدام كل الوسائل العلمية الأصيلة والمعاصرة التي ستجعلنا نضبط هذه المفردات الاقتصادية والجغرافية وعلاقتها في رفاة المجتمعات ومنها الخرائط والجداول الإحصائية والعمل الميداني.

مناهج البحث:

تم اعتماد المناهج العلمية التي تتناسب مع الأبحاث الجغرافية الاقتصادية التي ابتكرها وطبقها جهابذة علماء الجغرافية وهي: (المنهج التاريخي، الخرائط، المنهج الإقليمي، المنهج الوصفي، المنهج الاستقرائي، والمنهج الإحصائي).

مصطلحات البحث:

- مصطلح علم الاقتصاد: "هو ذلك العلم الذي يهدف للتوسط والاعتدال في الاستغلال والاستهلاك".
- مصطلح علم الجغرافيا: "هو ذلك العلم الكوني الذي يحتوي موارد باطنة متنوعة وحياة في سطحه تدب عليها الإنسانية لأخذ أرزاقها".
- مفهوم العلاقة بين العلمين (الاقتصاد والجغرافيا) والتي تولدت منها علم الاقتصاد الجغرافي أو الجغرافية الاقتصادية وهي محور كل فروع الجغرافية الطبيعية والبشرية.

المبحث الثاني نشأة وتطور علم الاقتصاد

إن علم الاقتصاد كان وما زال علماً يختص بدراسة النشاط الاقتصادي للبشر وكيفية إشباع حاجاتهم وذلك وفقاً للموارد والامكانيات المتوافرة لديهم، وبعبارة أخرى يمكننا القول أن علم الاقتصاد يدرس الظواهر المتعلقة بالنشاط الاقتصادي للإنسان كون كلمة اقتصاد أتت من القصد أي التوسط والاعتدال (المعجم الوسيط) أي أن الاقتصاد هو القصد والحال الوسط، فقد جاء في القرآن الكريم (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً).. أي تكون وسطية في العطاء فالاقتصاد كعلم مشتق من كلمتين اثنتين وهما الأولى (oikos) تعني منزل والثانية (nomos) تعني تدبير، والجملة كلها تعني تدبير المنزل وتدبير وتهيئة المنزل، أي الإدارة اللائقة وأصل هذا التعريف يوناني ويعتبر اليونان والإغريق من الشعوب والمجتمعات السباقة والذين أسسوا أصل وقواعد هذا العلم (علم الاقتصاد)، وأن أول من استخدم كلمة اقتصاد وحولها إلى علم اقتصادي ترجع للفيلسوف اليوناني أرسطو طاليس وكان يهدف من هذا العلم القيام في تحليل الظواهر والمشاكل الاقتصادية فهو أول من دفع بعلم الاقتصاد لكي يصبح علماً تلاه العصور الوسطى الدينية أي المسيحية ثم تلاه الإسلام كديانة أخرى وأصبح العلم واضحاً معلماً وأهدافه من خلال العصر الحديث نسبياً أعقبت العصور الوسطى تيارات من الأفكار الاقتصادية فبرزت مدارس التجار من القرن الخامس عشر الميلادي وحتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي تلتها مدرسة الطبيعيين (الفيزيوقراط) وبعدها شهدت الحياة الأوربية تطورات بجميع المناحي الفكرية والسياسية والاقتصادية على إثرها ظهرت تطورات أنتجت دفعة من الدفعات للفكر الاقتصادي التي نشأ على إثرها الاقتصاد كعلم مستقل بذاته بين العلوم الأخرى وبدأت تتولد منه فروع وبدأ ينسج علاقات مع العلوم الأخرى ومنها علم الجغرافيا مكوناً علم الاقتصاد الجغرافي أو الجغرافيا الاقتصادية لذلك علم الاقتصاد مر بمراحل متدرجة سميت بمراحل التطور الاقتصادي.

مراحل التطور الاقتصادي وتتمثل في الآتي:

- ١) المرحلة البدائية: إن الحضارات القديمة عرفت الأفكار الاقتصادية المتنوعة مما أدى إلى ظهور عدد من المدارس لهذه الافكار ومن روادها ومؤسسي بواكيرها أرسطو وابن خلدون وغيرهم.
 - ٢) مرحلة الاقتصاد الكلاسيكي: هذه المرحلة عرف الفكر الاقتصادي فيها تطورات تدريجية فقد تم الاعتراف به علماً مستقلاً بحد ذاته وخصوصاً عندما وضع رائد هذه المدرسة آدم سميث كتابه الشهير ثروة الأمم والذي حدد به محطات مهمة محدداً أولها عوامل الإنتاج الأساسي والتي تعتبر ثروة أممية بامتياز والمجسدة كذلك في الأرض والعمالة ورأس المال.
 - ٣) مرحلة الاقتصاد الماركسي: هذه المدرسة تأسست على يد كارل ماركس والذي أكد من خلالها مطالب مهمة ومنها ضرورة إلغاء ما تعارف عليها البشر بتسميتها بالملكية الفردية وذلك من خلال إحداث ثورة على يد الطبقة ذات الحقوق المهضومة والمنعوتة (الطبقة العمالية الكادحة البروليتاريا).
 - ٤) مرحلة الاقتصاد الكينزي: هذه المدرسة تناولت في نظريتها بما يعرف بالاقتصاد المختلط وهو ذلك الاقتصاد الذي بني على كل من القطاعين العام والخاص بل وصل به الأمر باختلافه مع ما يعرف بالسوق الحر مؤكداً أن يكون للدولة الحق في التدخل ببعض المجالات المحددة لا كلها^(٢).
- أهمية ومكانة علم الاقتصاد في الحياة:

إن كثير من الكتاب والمفكرين توصلوا إلى أن الاقتصاد كعلم بغض النظر عن نشأته وتدرجه أعطي صبغته كعلم وعلم حديث له أهدافه وتوجهاته واستقلالته وعلاقته بالعلوم الأخرى ترجع إلى مؤسسه الاسكتلندي آدم سميث في كتابه الكلاسيكي الموسوم (ثروة الأمم) للعام ١٧٧٦م والذي قدم دراسة كيف تحدد الأسعار الفردية وكيف تحدد أسعار الأرض والعمالة ورأس المال وتنظيمها من ذلك الوقت يعتبر آدم سميث مؤسس علم الاقتصاد للمدرسة الكلاسيكية التي ظهرت آنذاك ببريطانيا والتي ساعدها على البروز آنذاك عصر النهضة والثورة الصناعية والتي أحدثت ما أحدثته من اختراعات علمية مذهلة في الصناعة

(٢) محمد رياض، د. كوثر عبد الرسول، د- الجغرافية الاقتصادية والجغرافية الإنتاج الحيوي، مؤسسة هذاوي للتعليم والثقافة، ٥٤، عمارات الفتح، حي الستارات، مدينة نصر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٣م.

والتجارة والزراعة مستفيداً ممن سبقوه في تعريف هذا العلم من يونان وتجارين وطبيعيين والتي زادته تنويجا تأثره بثورة العلوم واكتشاف القوانين التي ضببت تسيير هذه الحداثة المذهلة للقرن التاسع عشر الميلادي فقد كان لهذه الحقبة لعلم الاقتصاد مرتعا غير سهلا في تبرجزه وتقدمه بنجاحاته على العلوم الأخرى فقد عرف هدفه وغايته وإمكانياته محدداً هويته بين العلوم الأخرى ومدى علاقاته مع جل العلوم وأنه العمود الفقري والركيزة الأساسية لأهمية كل علم في خدمة الإنسانية والحياة وتطورها لذلك علم الاقتصاد ليس علماً معاصراً بحتاً وإنما قديم جديد لأنه حدد إطاراته المدروسة والتطبيقية بشكل مبكر بين العلوم فهو يتصدر دراسة سلوك الإنسان حيال الموارد المحددة من حيث إنتاجها لاستخدامها وحجمها وجودتها في مواجهة الحاجات المتعدد كونه علم من فروع العلوم الاجتماعية فهو يدرس سلوك الأفراد والجماعات والشعوب والدول والأمم والكون من حيث الاستهلاك والإنتاج للسلع والخدمات وتبادلها وتوزيعها وكان ذلك سبب معرفته وتعمقه تطور عصر النهضة الأوروبية التي ساعدت على الانتشار الاقتصادي المعقد والنمو السكاني المذهل فكانت هناك مشاكل جديدة ومتغيرات جديدة من صناعات وزراعات وازدهارات وذلك في ظهور التبادلات التجارية وانتشار المصانع واستخدام الآلات أي عصر المكننة التي حلت محل غالبية البشر من ذلك الوقت فمن يومها برزت مشاكل عدة منها البطالة ولم تكن معروفة من قبل فهي وليدة ونتيجة لهذه الحداثة والتطورات التي أقصت كثير من البشر في اهتزاز رزقهم ومعيشتهم التي ظهرت وبرزت فجأة فتولدت منها مشاكل وقلق فكان لابد من تدخل لمعالجتها في المجتمعات الأوروبية وبمقابلها لابد أن تتواجد حلول ومعالجات لمواجهة هذه المشاكل الاجتماعية والاقتصادية فمن وقتها عكف كثير من المفكرين والكتاب للبحث عن حلول للرافد الجديد الذي حل بالحياة الأوروبية من متغيرات جمّة وافكار اقتصادية مذهلة سلبية وإيجابية فكانت لهذه التلة التي أقدمت لإيجاد حلول لهذه المعضلات وكان لأدم سميث الباع الأكبر لتحديد علم يدرس ويعالج المسألة الاقتصادية عبر إيجاد علم مستقل أسماه علم الاقتصاد علم مستقل بذاته تلتها افكار وتطورات جديدة بهذا العلم لمواجهة أي معضلات التي نادى بها ريكاردوا مضيفا طفرات جديدة حول دراسة حالة التضخم الناتجة عن زيادة أسعار المواد الغذائية مع قلة الأراضي المتوافرة للزراعة وكيفية إيجاد بدائل كالاستيراد والتصدير والمقايضة مع البضائع المنتجة تلتها مدارس عديدة ومختلفة وبأفكار جديدة لم يتم التطرق لها من قبل اما بعد الحرب العالمية الثانية دخلت الحسابات الرياضية المعقدة والمتقدمة في الاقتصاد من اجل تحليل المشاكل الاقتصادية للقطاعات الصناعية من يومها لم يصبح علم الاقتصاد

نظريات وحسابات ثابتة بل تحول هذا العلم من مجرد نظريات وفرضيات إلى حسابات وأرقام لا تقبل الشك ومن وقتها استحدثت جائزة نوبل في علم الاقتصاد عام ١٩٦٩م وظل هذا العلم يتجدد وينمو ومع بداية سبعينيات الألفية المنصرمة زادت حدة التسليح بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي وكانت الحرب الباردة أعطت التميز لأمريكا وحلفائها من أوروبا الغربية في ذلك الصراع كان هناك متنفس لدول اسيا النمر الحمر بمقدمة هذه النمر اليابان وتايوان وكوريا الجنوبية ودول النفط العربي دول الخليج العربي والعراق والجزائر ثم برزت دول آسيوية أخرى مثل سنغافورة وماليزيا مع ثمانينات وتسعينيات الألفية المنصرمة وزادت الأعماق مع منتصف التسعينات بقوة التنين (الصين) والفيل (الهند)، أي التنين الصين التي أصبحت العملاق الأول في العالم والفيل الهند منافس قوي وها نحن اليوم نعيش حالة التعدديات القطبية الاقتصادية هذه المحطات والوقفات كان وما زال للمتابع لعلم الاقتصاد انه لا بد عليه من معرفة كل بداية بواكير ونشأة وتاريخ هذا العلم والذي مر بمراحل عتيقة تقليدية أشرنا إليها سالفًا والتي سادها التبادل السلعي والمقايضة وكان لسلة الملح مقياس مهم لقيمة السلع آنذاك تلتها مرحلة التطور النقدي المعدني وكان المعدن النفيس الذهب تقاس عليه قيمة السلع بدلًا من الملح في مراتب الدول والأمصار والشعوب ثم طرأ تطور إلى العملات الورقية قياسًا للموارد الباطنية المنجمية من ذهب وموارد أحفورية من بترول وغاز ومعادن أخرى وأنشطة زراعية وصناعية... الخ فقد اضحت أمريكا في مقدمة البلدان لما تمتلكه من أرصدة وموارد في مقدمة البلدان وأصبحت عملة الدولار الورقية الأمريكية هي مقياس عملات البلدان أين موقعها من النجم لتصبح أي أمريكا القطب الأول في العالم اقتصاديًا فظهر آدم سميث ومدرسته ومناصريه ومدرسة ركاردوا ومناصريه محددين تعريف هذا العلم وأهميته ودوره كعمود فقري في عمق وأهمية العلوم فأى علم ليس له دور اقتصادي أو نفعي في خدمة البشر^(٣).

لأن من أهمية العلم هو تطوير وسعادة البشرية ولذلك بدأ هذا العلم يعرف دوره وأهميته وعلاقته بجل العلوم لدرجة انه اخذ له تسميات مرتبطة بالعلوم الأخرى والتي أفادت وخدمت البشرية من هذه العلوم الجغرافيا الاقتصادية.. وهي عمق كل فروع علوم الجغرافيا من هذه العلوم كالجغرافيا الزراعية والجغرافيا الصناعية... الخ أي أصبح هذا العلم يعرف دوره

(٣) التوني غدير- تقدير فائز الصباغ. د- علم الاجتماع مع مدخلات عربية، المنظمة العربية للترجمة مؤسسة ترجمان، توزيع رابع مركز دراسات الوحدة العربية، ط٤، بيروت، تشرين الأول، أكتوبر، ٢٠٠٥م.

وأهميته الارتباطية في كل العلوم التي أصبحت أساس تطور وتقدم الشعوب وتحدد مراتبه بين البلدان أي أن الاقتصاد كعلم وكمعرفة أو ما يسمى اقتصاد المعرفة وهو يمثل اتجاهات علمية ومعرفية بدأ كثير من الباحثين والدارسين والمراقبين والمهتمين بهذا الشأن ينظروا أن ما يحدث ما هو إلا انتقال إلى أنواع جديدة من المجتمعات والتي تجاوزت الصناعة والمجتمع الصناعي والتصنيع إلى مرحلة متقدمة من مراحل النمو والتنمية متجاوزة الحقبة الصناعية بمجملها من هنا تعددت التسميات والمصطلحات والمفاهيم المستخدمة لهذا النظام المنعوت بالنظام الاجتماعي الجديد والذي تارة اطلق عليه اسم المجتمع ما بعد الصناعي أو عصر المعلوماتية أو الاقتصاد الجديد وقد أدمجها البعض جميعها بمصطلح شائع يسمى اليوم اقتصاد المعرفة ولا يوجد بديلاً أفضل لهذه التسمية كونها تحوي الأفكار والمعلومات وأشكال لمعارف أخرى وراء الابتكار والتوسع الاقتصادي بالبيئة الجغرافية والتي أبدعها الإنسان في الجبل والوادي والسهل والصحراء والبحر والمحيط والنهر والفضاء أي (براً وجواً وبحراً) وهذا النوع من الاقتصاد زاد بروزاً وتطوراً وخصوصاً في تطورت ونمو المعلوماتية الدائمة وهذا العلم بداء وعجلته مستمرة لن تقف من أدواره العلمية والتقنية المتجددة كل يوم بل ينظر أحد الدارسين إليه بقوله نكسب المال من الاثير: أن ما نتج لا يمكن وزنه أو لمسه أو قياسه ولا تخزن المنتجات أي المخرجات في الموانئ أو توضع في المخازن والمستودعات أو الشحن برأ أو بحراً أو جواً ، إن مصدر الرزق لأكثرنا يعود إلى ما تقدمه من خدمات ومشورات ومعلومات وتحليلات سواء اتخذنا موقعنا على خطوط الهاتف أو مكاتب المحاماة أو الدوائر الحكومية أو المختبرات العلمية إننا ننشط جميعاً في عالم الأثير (Lead beater.1999.p.vil)^(٤)

فلو طرح هذا السؤال ما مدى انتشار اقتصاد المعرفة قبل مطلع الألفية الثالثة؟ فقد كانت الإجابة أن هناك دراسة حاول فيها خبراء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي عملوا على تحديد نطاق اقتصاد المعرفة قياساً على إجمالي الناتج المحلي لعدد من الدول المتقدمة وتشمل الصناعات القائمة على المعرفة في منظومة واسعة وعريضة تتضمن على سبيل المثال التقانة الغالية والتربية والتدريب والبحث والتطوير وقطاع المال والاستثمار وبين مجموعة الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تمثل الصناعات القائمة على المعرفة أكثر من نصف المخرجات الاقتصادية في أوساط التسعينات من القرن الماضي واحتلت المانيا الغربية

(٤) نفس المصدر السابق، انوتي غدير.

آنذاك معدلا عاليا يصل إلى ٩٨,٨٪ والولايات المتحدة واليابان وبريطانيا والسويد وفرنسا ما يزيد على ٥٠٪ وتشكل الاستثمارات في اقتصاد المعرفة على شكل التعليم في المدارس والمعاهد العامة والاتفاق على تطوير البرمجيات الحوسبية والبحث والتطوير في أجزاء كبيرة من الميزانيات العامة لعدة دول اذ ان السويد على سبيل المثال قد استثمرت ما يعادل ٦,٠٪ من إجمالي الناتج المحلي الكلي فيها في اقتصاد المعرفة عام ١٩٩٥ واحتلت فرنسا المرتبة الثانية وبعدها نظروا لما تتفقه في مجال التعليم العام ولا ننسى ثورة الفكر الاقتصادي لا آدم سميث وركاردو وأصحاب النظريات الاجتماعية لقد اهتم الناس في بداية الأمر في المسائل الاقتصادية منذ القديم وكان من بين اقدم النظم الاجتماعية هي النظم التي ذات عوامل اجتماعية واقتصادية مشتركة أي نظام العزبية نسبة إلى عزبة وقد هيا ذلك النظام الحلول للمسائل المتعلقة بكيفية انتاج السلع وتوزيعها وخاصة بالمجتمع الزراعي ومن تحت ذلك يقوم ملاك الأرض بتأجيرها للمستأجرين او استخدامها للعمل للعمال فيها مقابل اجر ضئيل هذا السلوك سارياً حتى اليوم ببعض البلدان وكان هذا السلوك أو نظام العزبية منذ نهاية الامبراطورية الرومانية وقد انتشر هذا السلوك غرب أوروبا بحلول القرن الثامن عشر الميلادي فبدأت تبرز معارضة لهذا النظام واداء هذا الاعتراض للتطور الاقتصادي فبرزت عبره المدن والدول ومن هنا بدا الاختلاف والتميز في العالم في مبدا تقسيم السلطة ومن ذاك الوقت بدأ يتلاشى نظام العزبي أولاً في غرب أوروبا ومع هذا بقي في بعض الأجزاء الأخرى من أوروبا حتى القرن التاسع عشر الميلادي^(٥).

المبحث الثالث

نشأة وتطور علم الجغرافيا بفرعيه (الطبيعية والبشرية)

إن علم الجغرافيا يهتم بدراسة مظاهر سطح الأرض ويقوم على أساس المواقع والمواضع والامتداد كما تعني الجغرافيا أيضاً بدراسة أشكال الأنظمة الموجودة على سطح الأرض بالعلاقات الرابطة بين الظواهر المختلفة وتكمن أهمية علم الجغرافيا أنه لم يعد ذلك العلم الذي كان يهتم بالوصف أي وصف الظواهر وصفا سطحيا بعيدا عن الواقع والسر المكنون بعمق هذه الظواهر بل أصبحت الجغرافيا تلك العلم التخصصي المتماشي مع التطورات العلمية الحديثة والمعاصرة اليوم معتمدا على التحليل والقياس والربط واستخدام النماذج والنظريات

(٥) نفس المصدر السابق، غدنز.

الحديثة فبدلاً ما كانت تنظيري سطحي تحولت إلى علماً تطبيقي وأصبحت تنعت اليوم بالجغرافية الكمية والجغرافية التطبيقية التي ترفض أن تظل بعيداً عن الانشغالات الكبرى للإنسان بل أضحى اليوم الجغرافيا علماً يمتاز بقدراته على التناغم والتأقلم مع مختلف العلوم والاحداث بل أضحى تمثل همزة وصل قوية وممتينة بين كل العلوم بل سخرت كل العلوم جميعها لخدمتها أي لخدمة البشرية بينما هذا العلم من الجغرافيا حصل له تغيرات وتحولات للأفضل من حيث المنهج الجغرافي والمحتوى العلمي والأساليب التي تعتمد عليها في تحقيق أهدافها ومن أهم هذه الأسباب في التحولات والتغيرات الإيجابية انعكست إيجاباً على المحتوى البشري في تطوراتها الكبرى فقد مكنت الجغرافيون اليوم أكثر من الامس في معالجاتهم للمواضيع التي كانت مستحيلة معرفتها في الامس ولا يدرك هذه الحداثة العلمية الا المهتمين بالشأن الجغرافي وخصوصاً البشري المتجدد للأفضل فقد مكنت هذه التحولات الجغرافية خصوصاً دراسة الظواهر والمواضيع الطبيعية والبشرية المختلفة بطريقة مختلفة عما كانت عليه في الماضي بفضل استخدامهم للوسائل الكمية المتقدمة في أبحاثهم مستعينين بالإحصاء المتقدم والإعلام الآلي والرياضيات والنماذج والهندسة والطبيعية والكيمياء فقد كان نتاج تلك التطورات استخدام مثل هذه الوسائل التي اعطت الجغرافية نتائج جديدة هامة هذا الجديد أسفر في دفع عجلة علم الجغرافيا مما جعلها علماً مواكباً ومتماشياً مع عصر التكنولوجيا والتقنيات فقد اطلق عليه البعض مصطلح (الثورة الرمزية في الجغرافيا) وهذه الثورة لقيت ترحيباً كبيراً من الجغرافيين فقد منحها المنهج الكمي ميزات كثيرة ومهمة ولعل أبرزها وأهمها النتائج التي يمكن التوصل إليها لتكون أكثر دقة بفضل التحليل العلمي من خلال تسلسل الأحداث كون هذا التحليل العلمي الجغرافي المتجدد أبرز وأعطى النظم التي أثرت في وجود الظواهر المختلفة التي يتعرض لها الجغرافي بالدراسة كونه أضحى لا يكتفي كما سردنا أعلاه بالوصف وخصوصاً بقدر ما يعتمد على الأسباب التي أنشأت هذه الظواهر ولذلك علم الجغرافيا كونه علم إنساني ليس به تعريفاً جامعاً شاملاً لأنه علم نسبي يرجع لثقافة ومرجعية وهوية المعرف ومن هذا المنطلق فإن علم الجغرافيا (GEOGRAPHY). أصل تسميته يرجع لليونان وأن علم الجغرافية يتكون أصلاً من كلمتين الأولى (GEO) وتعني الأرض والكلمة الثانية (GROPHIA) وصفة وكلها تعني (علم وصف الأرض) بينما سماها المسلمون (جغرافيا) وتعني صورة الأرض فكانت أول مهام لنشأة هذا العلم معتمد على وصف الظواهر الطبيعية والنشاطات البشرية وأن علم الجغرافيا

العامة شخصوها الجغرافيين أنها تنقسم إلى قسمين تقليديين هما الجغرافية الطبيعية والجغرافية البشرية^(٦).

اقسام علم الجغرافية وفروعها:

إن الجغرافيا العامة مع تطورها وتحديد مهامها ودراسة ظواهرها فقد شرع الجغرافيين في تقسيم علم الجغرافيا العام إلى قسمين تقليديين هما الجغرافيا الطبيعية والبشرية ومع تطور احتياجات الإنسان وتطور هذا العلم فقد أصبح لكل قسم من هذه الأقسام فروع تهتم بحياة البشرية فمثلاً الجغرافيا البشرية أصبحت لها تسعة فروع رئيسية وهي:

أولاً: الجغرافية البشرية:

(١) جغرافية الاسماء: فهي تهتم بدراسة الاسماء الجغرافية من حيث أصل اشتقاق الأسماء والانتماء الجغرافي في أي كيفية نطقها كون المواقع حتماً أن تطلق عليها التغيرات والتبادل الحاصل الذي طرأ على الأسماء من الماضي إلى الحاضر.

(٢) الجغرافيا الاقتصادية: وهي التي تهتم بدراسة الاختلافات بين الموارد الطبيعية على سطح الأرض في مواجهة النشاط البشري الإنتاجي والتبادلي والاستهلاك مع تحليل هذه الاختلافات وإبراز أثر الظروف الطبيعية فيها وأن الجغرافيا الاقتصادية ظهرت فيها عدة تفرعات أبرزها وأهمها هي:

أ- الجغرافية الزراعية.

ب- جغرافية الإنتاج الحيواني.

ج- الجغرافية الصناعية.

د- جغرافية الأسواق.

هـ- الجغرافية السياحية.

وهذه هي الفروع التي أصبحت جلية وواضحة لتبرز علاقة علم الاقتصاد وعلاقته بعلم الجغرافية أي الأقسام التي تمس حياة الإنسان في استقراره ومعيشتة وانتمائه لبيئته.

(٣) جغرافية النقل والمواصلات: انها ذلك الفرع الكبير التي انبثقت منها الجغرافية الاقتصادية اصلاً فجغرافية النقل والمواصلات تهتم بدراسة وسائط النقل والطرق

(٦) جودة حسن جود، د. فتي محمد أبو عيانة، د- قواعد الجغرافية العامة الطبيعية والبشرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،

والمواصلات أي ربط الموارد مواقعها كميته أهميتها للحياة البشرية وارتباطها بالمكان التي وجدت فيه وكيف يتم وصولها للمستهلك الإنسان بكل ما تعنيه من استهلاك وفائدة وكيف لعبت طبوغرافية الجغرافية في تسهيل استخراجها ووصلها للبشرية ببسر وبجودة عالية دون معاناة أو تكاليف مضية كون تطور العلمين الاقتصاد والجغرافية وتجانسهما في خدمة الإنسانية التي طوعتهما لخدمته هنا تكمن قوة ونجاح علاقة العلمين في حياة البشرية.

(٤) جغرافية المدن (الجغرافيا الحضرية): فهي تهتم بدراسة المدن واتساعها وذلك من حيث موقعها وموضعها ونشاتها ونموها ووظيفتها وخصوصا ماذا يعني هذا الاقليم اقليم صناعي وماهي الصناعات الاستراتيجية الذي يقدمه لخدمة المجتمعات أو المجتمع حسب ما يقدمه.

(٥) الجغرافية السياسية: ونقصد بها هي ذلك العلم الذي يدرس تأثيرات البيئة الطبيعية على السياسة وخصوصاً ابان الانتخابات البرلمانية والمحلية والسلطة العليا وتقسيم الموارد والميزانيات.

(٦) الجغرافية الاجتماعية: تهتم بدراسة توزيع المجتمعات الإنسانية وبيئاتها ومدى تأثير هذه المجتمعات بالظروف الطبيعية وعلاقة توزيع المظاهر الاجتماعية على السكان في المدن والقرى وارتباطها بالظروف الجغرافيا العامة.

(٧) جغرافية العمران (الجغرافية السكانية.. البعد الديموغرافي): وهي أحد فروع الجغرافيا الاجتماعية كونها تدرس نمطين اثنين هما:
أ- الريف.

ب- السكان الحضري (المدني).

فجغرافية السكان كونها تهتم بالنمطين سالفى الذكر متناولة حجم الاسرة معدل المواليد والوفيات والهجرة والأسباب التي أدت إلى تغير هذه الأنماط.

(٨) الجغرافية الحضارية: انها تدرس موقع وانتشار المعتقدات الدينية والعادات السلوكية للمجتمعات والمآثر التاريخية والحضارات الازلية، ومن خصائصها كذلك تركيز على مدى تأثير ما تدرسه على تغير المكان الذي تعيش فيه تلك الجماعات.

(٩) الجغرافية التاريخية: تدرس بواكير ومسرح ما دار ويدور وسيدور فوق هذه الأرض وكذلك مشخص ومصور للأحداث التاريخية فهذا النوع من الدراسة يهتم بدراسة أوجه حياة الإنسان ونشاطاته وطرق معيشتة ومكان تواجهه وما طرأ على كل ذلك من تغير

على مر العصور والعوامل الجغرافية التي تسببت في هذا التغير عبر مختلف العصور البشرية.

ثانياً: الجغرافيا الطبيعية:

وهي تلك التي وجدت قبل وجود الإنسان ولا علاقة للإنسان بتواجدها وإنما قد يحدث فيها تغيرات مع احتياجاته ولن ولم يستطع التغلب عليها فيصل الجبل جبالاً والصحراء صحراء والبحر بحراً والمحيط محيطاً وهذه سر الحياة ونصيباً للأجيال المتتالية من بعد كل جيل حتى ما يرث الله الأرض وما عليها وتتقسم الجغرافيا الطبيعية بدورها إلى ثمانية فروع رئيسية هي:

(١) جغرافية التضاريس (الجيومورفولوجيا): فهذا النوع من العلوم تهتم بدراسة منوغرافية الأرض أي سطحها وشكلها ونشأتها ومظاهرها وتوزيعها وعوامل القوى المؤثرة فيها كما تدرس العلاقة بين أشكال سطح الأرض والأنشطة البشرية.

(٢) الجغرافية المناخية: تهتم بدراسة المناخ وعناصره من ضغط ورطوبة ودرجة حرارة ورياح وكتل هوائية واعاصير وامطار كما يدرس مدى تأثير التغيرات المناخية على النشاط البشري.

(٣) جغرافية البحار والمحيطات: هذا النوع من الجغرافيا تدرس جميع كل ما يتعلق بالبحار والمحيطات من حيث التوزيع والنشأة وخصائص المياه وتضاريس القاع والرف القارئ والمنحدر القارئ والأمواج مثل حركتي المد والجزر والتيارات البحرية والكتل الجليدية البحرية والشعاب المرجانية والجزر والبحار والسواحل والشواطئ والرواسب البحرية والكتائنات البحرية.

(٤) جغرافية التربة: تدرس توزيع مختلف انواع التربة في العالم ومدى تأثير انواع التربة على انواع وكميات وجودة المحاصيل الزراعية وكذلك تأثير طرق اساليب الزراعة المختلفة على نوعية التربة.

(٥) الجغرافية الحيوية (الاحياء): تركز دراستها على توزيع الكائنات الحية على سطح الأرض من (الحيوانات والنباتات) وعلاقة بعضهما ببعض في الإقليم الواحد كتحايش وتكافل وهذا النوع من الجغرافية تتكون من نمطين اثنين أساسيين هما:

أ- الجغرافية الحيوانية: من خلالها تتم دراسة الأسباب التي أدت إلى توسع حياة حيوانات معينة وهجرتها والعوامل المؤثرة على تحركاتها في مكان أو إقليم دون غيره أو بمواسم معينة مثل الطيور المهاجرة توالد السلاحف في اوقات معينة...الخ.

ب- الجغرافية النباتية: من خلالها يتم دراسة انماط نمو النباتات وما مدى تأثير العوامل الطبيعية والنشاطات البشرية على هذه الانماط.

(٦) الجغرافية الإقليمية: انها تهتم بتجميع ظاهرات (الجغرافيا الاصولية) في دراسة مركبة أو متكاملة داخل وحدة مكانية تسمى (اقليم) ومدى تأثير هذه العناصر مجتمعة بعضها على بعض من أجل أو غرض إبراز شخصية أو خصائص ذلك الإقليم على مستوى القارة أو على مستوى أي نوع من الأقاليم الجغرافيا (طبيعية ومناخية وسكانية وحضارية...الخ) وهي أكبر وأهم فروع الجغرافيا بل (أم) فروع الجغرافيا كلها.

(٧) الجغرافية الفلكية (علم الفضاء): هذا النوع من العلم يدرس الأجرام السماوية من نجوم وكويكبات وأبراج وكواكب ومجرات وسدم ونيازك ومذنبات وكذلك الأرض (بصفتها أحد الكواكب وذلك من حيث خصائصها الفلكية كموقعها في المجموعة الشمسية ودورانها حول نفسها وكذلك دورانها حول الشمس وميل محورها...الخ) وما ينتج عن ذلك من ظواهر تؤثر على حياة الاحياء على سطحها.

(٨) علم الخرائط: وهي أهم أداة وعدة الجغرافيا في فعبها يسجل عليها المعالم الطبيعية المختلفة موزعا عليها الظاهرات البشرية الاقتصادية وهناك انواع وعدداً من الخرائط مثل: خرائط التضاريس وخرائط المناخ والخرائط السياسية وخرائط التوزيعات(٧).

المبحث الرابع

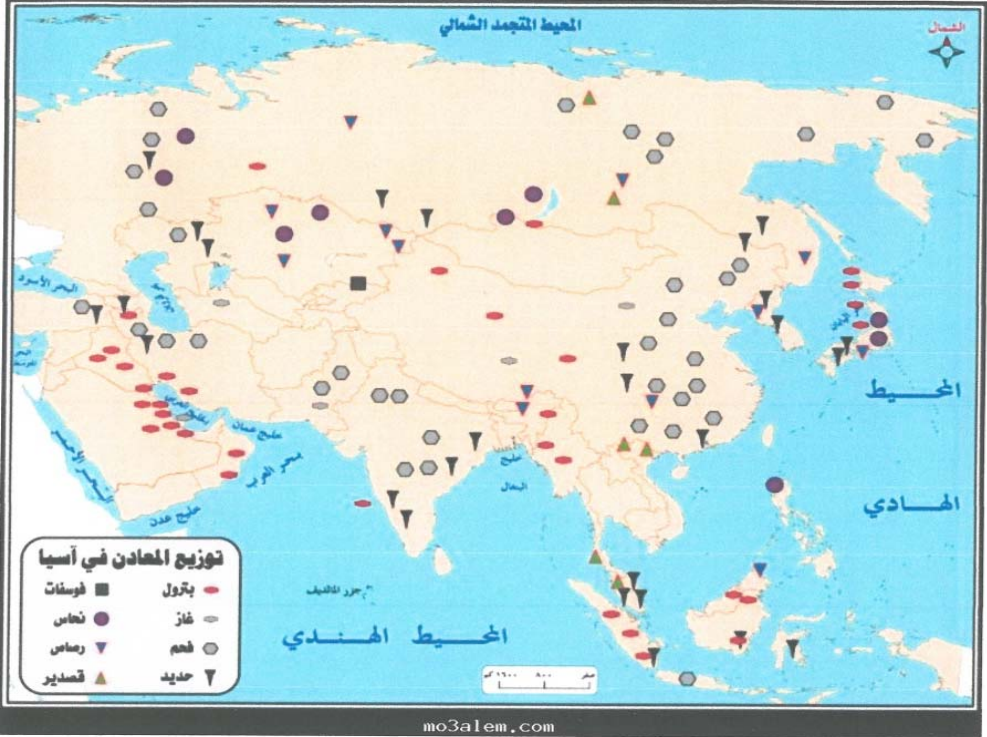
العلاقة بين العلمين (علم الاقتصاد وعلم الجغرافيا الاقتصادية)

إن علم الجغرافيا الاقتصادية هي عبارة عن تزاوج علمين مرتبطين بعلاقة متبادلة ومفاهيم علمية متقاربة فرضتها على المهتمين بالعلمين مرحلة تطور العلوم هذين العلمين هما علم الاقتصاد وعلم الجغرافيا لذلك فإن العلاقة بين العلمين علاقة حتمية فالطبيعة موطن للإنسان وأنشطته الزراعية والصناعية والإنتاجية والاستهلاكية...الخ لذلك قطاع الزراعة عل سبيل المثال موطنه التربة والزراعة بدورها تمثل الامن الغذائي للشعوب كما أن التربة كذلك موطننا للحضارات والمستوطنات البشرية من قارات ودول ومدن وضواحي وارياف، بينما الجزء الصخري منها يمثل مجالها الجيولوجي الذي منه يتم استخراج المعادن والثروات المعدنية والتي عبرها تولدت ثورة صناعية وتكنولوجية وتقنية...الخ، وغيرها من الخدمات والمنشآت مثل

(٧) ربنه كلوزيه، تعريب - عبد الرحمن حمده، أ. د - تطور الفكر الجغرافي، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، دار الفكر، دمشق، سورية.

إنشاء الطرقات والسكك الحديدية والمطارات والسفن والموانئ والمناطق الحرة لاستقبال أكبر السفن المحملة للبضائع كبيرة الاحجام والتي يهتم بها وما شابهها من النشاطات الخدمية على الاقتصاد ، مما جعلت الارتباط قوياً بين المختصين بعلم الجغرافية والاقتصاد فظهرت الجغرافية الاقتصادية لمفهوم علمي يربط بين العلمين.

توزيع المعادن في قارة آسيا



من عمل الباحث اعتماداً على أطلس الوطن العربي والعالم ١٩٩٧م

وبما أن علم الاقتصاد نعت بعلم المعرفة الاقتصادي والتي تمخضت منه علوم الاثير والميكروسوفت والانترنت والاجهزة الذكية فهي تمثل ثورة التقنيات وعلوم الاستشعار عن بعد أي الأنظمة المعلوماتية هذه المعطيات كلها جعلت العالم قرية واحدة تتعايش فيما بينها مستفظة من حداثة هذه الثورة الصناعية والنهضة التي أحدثتها الإنسانية على هذه الطبيعة لذلك علاقة هذه العلوم فيما بينها عملت على تطور الحياة وتزاحمها وأن كثافة هذه العلوم وزيادتها كان لابد من إيجاد بعد علائقي بين تعدديتها في الواقع فبدلاً من الصدامية والصراع

كان لابد من إيجاد ترابط علاقي فائده بينها فمثلا برز في علم الجغرافيا علم الجغرافيا الاقتصادية والتي أصبحت تمثل العمود الفقري بعلم الجغرافيا كون أي تخصص في علم الجغرافيا لابد أن يكون له بعد فوائدي أي اقتصادي في خدمة المجتمع لذلك كان لعلم الجغرافية الاقتصادية اهتمام زائد وخصوصاً عندما أصبح للإنسان مطالب متعددة ومعقدة قسمت العالم إلى تكتلات اقتصادية وكل كتلة تسعى بدورها إلى تلبية وتوفير حاجيات الإنسانية وإسعادها في إشباع حاجياتها من الموارد المحلية والخارجية، هذا المعطيات كانت نتاجاً للنمو السكاني المتعدد والمتزايد في كل أصقاع الكون سبب التزايد المتسارع والمطرود في نمو العالم والذي من خلاله ولد أنشطة متنوعة زراعية وصناعية وتجارية، كل هذا كان وجود علم الجغرافيا الاقتصادية والتي تحولت إلى تجارة عبر الوكالات والمؤسسات والشركات الكبرى التي حولت العالم قرية صغيرة في نشر هذه المنتجات بكل أصقاع الكون بسهولة ويسر كتجارة دولية عابرة للمحيطات والصحاري والقفار والبلدان والقارات من منتجات ومصنوعات وبضائع وموارد خامة وسلع مختلفة... الخ لدرجة أن هذه التجارة الدولية الواسعة أصبحت ببعض تخصصات دول تميزها بحد ذاتها مثل شركات استخراج النفط امريكا تتقدم كل بلدان العالم في استخراجها في كل القارات ومنتوج الذرة والقمح، بينما السكر والبن للبرازيل الذي اخترقت منتوجها هذه كل بلدان العالم... الخ هذه نماذج حية تمثل تقدم بلدان ببعض المنتجات على غيرها التي أضحت سيادية متحكم فيها بسوق التجارة الدولية فهناك قوانين وضوابط تحكم تميزها وخصوصا في السوق المشترك من حيث معايير الكمية والجودة والأسعار والاستمرارية... الخ والتي تخضع لضوابط السياسية الاقتصادية لهذه الدول في سوق تنافس التجارة الدولية من هنا كان الاهتمام بالجغرافية الاقتصادية في دراسة العوامل المؤثرة في الإنتاج الاقتصادي^(٨).

كما أن علم الجغرافيا الاقتصادية تركز تركيزاً خاصاً في تتبع موارد الثروة في الجهات المختلفة في الكون لمعرفة امكانيات العالم الاقتصادي ومدى توفر الأمن الغذائي للكم الهائل المتزايد يوم بعد أخرى من البشر وتوفير كل الخدمات لهم لتكون حياتهم ميسرة في زراعتهم وصناعتهم وتجارتهم في هذا الكون المتلاطم بالمشاكل المعقدة التي تعيق رفاهية وراحة الإنسانية، أي أن الجغرافيا الاقتصادية هنا مكنتنا من اعطائنا صورة واضحة جلية وشبه كاملة عن توفر كل الامكانيات الطبيعية والبشرية في كل جهات العالم المختلفة

(٨) محمد عبدالعزيز عجيمة. د - الموارد الاقتصادية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٣م.

والمتناقضة فهذه المعطيات اعطت البشرية امكانية معرفة موقع وحجم وسعة تواجد وتوفر مواردهم لتحويلها إلى ثروة سهلة في استخراجها وتنظيمها وحسن استغلالها وترشيدها وحمايتها من النضوب لتكون عنصر سعادة لرفاهية البشرية والاجيال المتلاحقة في الاستفادة منها ، وقبل العروج لماهية وتحديد ميادين ووظيفة الجغرافيا الاقتصادية ينبغي علينا تسليط الضوء على علم الجغرافيا الأصل وذلك من خلال تحديد تعريفها ومجالات ودراساتها وابحاثها كل ذلك سيعطينا تمهيداً منطقياً وعلمياً سهلاً لكي نستطيع معرفة علم الجغرافيا الاقتصادية التي نحن بصدد معرفة دراستها كعلم ومعرفة موضوعاتها وكما سبق في مباحث سابقة عرفنا علم الجغرافيا ونشأتها وتطورها وروادها وفروعها وفروع الفروع فقد وضحنا أن علم الجغرافيا كمجال وصف لم يقتنع فيها الجغرافيين الحدائين أن الوصف أفرغها من صفتها العلمية وأنها علم وصفي بحث لا تهتم بالربط والتحليل وهو ما يعرف في الجغرافيا السببية (Causality) فقد كانت الجغرافية آنذاك تعتبر علم وصفي يهتم بسرد الحقائق والمساعدات على أساس أنه علم وصف العالم وسكانه حتى أن البعض تصور لذهنه أنها ماهي إلا عبارة عن رسم الخرائط لرحال مهمته البيان برحلات عديدة إلى الأجزاء المعمورة من سطح الأرض ليسجل من خلالها مشاهداته المختلفة وآخرون كانت تصوراتهم وخصوصاً خلال فترة الكشوف الجغرافيا انها ماهي إلا مكتشف للأجزاء المجهولة من سطح الأرض وفي كلا الحالتين هنا الجغرافيا يضيف كثير من المدارك والمعارف للإنسانية في كل جهات العالم المختلفة أي الأرض وما فيها من احداث وظاهرات متعددة بالكون وظلت الجغرافية علماءً وصفيًا حتى القرن الثامن عشر ميلادي فانتقلت من وقتها من علم وصفي إلى علم تطبيقي وقد برز هذا الاسلوب واضحا مع همبولت (Alexander Von Humboldt) في اجزاء من كتاباته والتي سجلها في اربعين مجلداً وذلك من خلال وصفه لرحلاته الذي قام بها من امريكا اللاتينية والجزء الشرقي من أوروبا وسيبيريا خلال القرن التاسع عشر ميلادي لذلك يعتبر همبولت هو مؤسس الجغرافيا الحديثة، بينما عرفها استامب (Stamp, D.) انها علم وفن وفلسفة.. (الجغرافية)، بينما ركزت الجغرافية الحديثة على ثلاث محطات مهمة هي (وصف وربط وتحليل الظاهرات المختلفة على سطح الأرض وتفسير العلاقات فيما بينها)، أما تيلر (Taylorg) أكد انها العلم الذي يجمع ويسجل ويربط بين الظاهرات المختلفة التي أدت إلى وجود اختلافات إقليمية على سطح الأرض، بينما السكندر (Alexander, J.) بناء على الاختلافات المكانية على سطح الأرض فقد عرفها أنها العلم الذي يتناول توزيع وربط وتحليل الظاهرات المختلفة على سطح الأرض مع تركيزه لدراسة العلاقات المتبادلة بين البيئة وتوزيع

الإنسان أنشطته المختلفة، فمن خلال السرد العلمي نستطيع الخوض بسهولة لعلم الجغرافية الاقتصادية، تبين أن علم الجغرافيا الاقتصادية ليست مفردة من وحي الخيال وإنما هي أحد فروع علم الجغرافيا البشرية بل أهم فروعها بل يمثل جوهر الجغرافية البشرية برز هذا الفرع عام ١٨٨٢ م مع العالم الألماني جوتز (Gotz) والذي فصلها من الجغرافيا التجارية والتي اهتم كتابها امثال ريترو وشيشولم والذين اهتموا بدراسة انتاج المحاصيل الرئيسية في العالم وتجارتها الدولية متبعين المنهج الاحصائي معتمدين على الوصف دون الاهتمام بالعوامل الجغرافية المؤثرة في الإنتاج والتسويق، بينما الجغرافية الاقتصادية وخصوصا مع جونز الذي اعتبرها علم تهتم بالسببية وذلك ميرزا أظهر المؤثرات الاقليمية المباشرة على انتاج السلع ثم تلى ذلك الربط بين الحرف المتعددة والبيئة الطبيعية بما تحتويه من ثروات مختلفة وإيجاد العلاقة المتبادلة بينهما^(٩).

مهام ووظائف الجغرافيا الاقتصادية:

لقد حدد مهام ووظائف الجغرافية البشرية كلا من هرتسهورن (Hartshorn, R.) انها تدرس العلاقات المتبادلة بين الظواهر الطبيعية والاشكال الاقتصادية، مؤكداً أن البشر عندما يعيش مستقرا بمكان ما لا يفعل ذلك إلا بتفضيله مناخ ذلك المكان أو قد تكون هناك مفاهيم أخرى كانت سبب تعايشه مع ذلك المكان. مثل وجود بعض السياسات المفضلة له بتلك المكان أو بعض العادات التي جذبه للاستقرار هناك كون تلك المغريات كانت سبب في الربط العلائقي بين طبيعة المكان والتفاعلات الاقتصادية التي تهيئ له بتلك المكان، بينما جونز عرفها انها تلك العلم الذي يدرس العلاقة بين عناصر البيئة الطبيعية والأحوال الاقتصادية وبين الحرف كما تحاول تفسير اسباب تخصص مناطق محددة في انتاج سلع معينة أكانت زراعية أو صناعية أو إحفورية أو تحويلية فقد قسم الحرف كذلك جونز قسم الحرف إلى نوعين، فالقسم الأول من الحرف هي حرف إنتاجية والتي تدرسها الجغرافيا الاقتصادية كصيد البر والبحر والرعي وقطع الاخشاب والزراعة والتعدين والصناعة والنقل والتجارة، بينما النوع الثاني يشمل الحرف غير الإنتاجية كأعمال الأطباء والمدرسين والمديرين ورجال المال والفنون والسياسة والكتاب والسماسرة وقد استبعد جونز هذه الحرف من ميدان الدراسة في الجغرافيا الاقتصادية، بينما ثومان ادخل مثل هذه الخدمات في ميدان دراسة علم الجغرافيا الاقتصادية ولكن الصورة محدودة عكس جونز بينما شو ينظر لها انها تدرس

(٩) علي أحمد هارون. أد - أسس الجغرافيا الاقتصادية، دار المعرفة الجامعي، الاسكندرية، ١٩٩٥ م.

المشاكل التي تعترض كفاح الإنسان من أجل الحياة وتوزيع الموارد والانشطة الاقتصادية المختلفة بينما الكسندر يحدد مجال بحثها بدراسة تباين أنشطة الإنسان المختلفة على سطح الأرض والمتعلقة بإنتاج وتبادل واستهلاك، تهدف الدراسة عنده إلى الإجابة على ثلاثة أسئلة هي:

(١) أين يوجد النشاط الاقتصادي؟

(٢) ماهي خصائص النشاط الاقتصادي؟

(٣) بأي الظاهرات يرتبط النشاط الاقتصادي؟

وللإجابة على هذه الأسئلة سنأخذ نموذجاً لزراعة محصول معين هو منتوج القطن وسيتم تناوله للإجابة على الأسئلة الآتية:

• السؤال الأول: أين يزرع القطن؟

النظر والتمعن في هذا السؤال هنا الأمر يتعلق بتحديد أين يكمن الموقع الملائم لمنتوج القطن وهنا يجب معرفة لخرائط توضح امكانية زراعته كمحصول ذو جودة فتلك الخارطة تمدنا كباحثين بسرعة معرفتنا أين يكون هذا المكان كونها تحدد لنا هذه الخارطة فهما أساسياً للعلاقات المكانية ومعرفتنا لأهمية الموقع سيعطينا معرفة عميقة للتوزيع وخصوصاً للتوزيع السكاني في العالم فهذه الخارطة تحدد لنا مناطق للكثافة السكانية وتوسطها وعدمها فالخارطة تحدد لنا المناطق الجديرة في الدراسة وتعطينا الخارطة تسميات لمناطق هذه الدراسات وتسمى إما وحدات مكانية مثل منطقة، اقليم، نطاق، حزام وهذه منابع أساس للدراسة في الجغرافيا الاقتصادية فهي تظهر لنا خصائص لهذه الأجزاء من سطح الأرض وإبرازها وأهميتها وجدواها الاقتصادية.

• السؤال الثاني: يجيب على ماهي خصائص المناطق المزروعة بالقطن؟

هنا ندخل بفكرة الوصف كون المناطق الذي يزرع بها القطن يجب الوقوف على النقاط الآتية وهي.

- تحديد خصائص زراعة القطن التي تميز النطاقات المخصصة له.
- المساحات المزروعة بالقطن والكميات المنتجة.
- نوع الإنشاءات المختلفة والحيوانات المنتشرة في هذه النطاقات ومدى أهميتها.
- هناك محاصيل أخرى تزرع في هذه النطاقات.
- إجراء مقارنة بين نطاقات القطن ونطاقات المحاصيل الأخرى لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينها.

من هنا يمكننا تحديد النطاقات المخصصة لزراعته وكذلك يمكن توزيعه على الخارطة لتسهم في تحديد صورة وشخصية هذه النطاقات.

• السؤال الثالث: بأي الظواهر ترتبط زراعة القطن؟

من هنا نعرف أبرز الاختلافات الإقليمية في مناطق الإنتاج نطاق ممتاز متوسط ضعيف غير صالح وهنا تكمن أهمية وهدف دراسة علم الجغرافيا فلذلك هناك أربع طرق أو توجهات بدراسة هذا العنصر الخاص بالعلاقات وهي:

- تحليل أسباب تركيز زراعة القطن في مناطق معينة دون أخرى وإبراز نتائج ذلك.
- الاهتمام بتحليل الظواهر الجغرافيا المختلفة التي تؤثر في زراعة هذا المحصول سواء كانت طبيعية مثل المناخ وعناصره، طبوغرافية السطح، كمية ونوعية المياه أو عوامل أخرى ثقافية مثل الخبرة الزراعية، دخول المكننة والتقنيات في زراعته وحصده، ونظم حيازة الأرض الزراعية، العادات والتقاليد المتبعة أحيانا في تحديد نوعية النشاط الاقتصادي، التنظيمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالسكان.
- هنا لا بد من تتبع العلاقات المتبادلة الداخلية أي التركيز على العلاقة بين زراعة القطن وعناصر المناخ وخاصة درجة الحرارة والرطوبة وكذلك التربة والخبرة عند المزارعين واستخدام المكننة ووسائل النقل وسهولته داخل منطقة الإنتاج، بينما هناك علاقات خارجية مثل تتبع العلاقات بين مناطق زراعته والمناطق الزراعية الأخرى ففي أقاليم يكون له اهتمام خاص ويعتبر هذا المحصول سيادي نقدي متقدم زراعته فيه لما تتوفر من معطيات انتاجه بجودة عالية ويكون ذو مردود نقدي رئيسي عالي يرفد تلك البلد بالعملات الصعبة ما اذا صدر كمنتوج خام أو مصنوع أو مشتقات أخرى طبية ودوائية.. الخ، بينما في اقليم آخر يكون محصول ثنائي أو مهمش كون تلك الإقليم يهتم بالمحاصيل الزراعية الغذائية الأخرى^(١٠).

بينما هنا يعمل على التركيز للارتباطات وتحليلها وهنا نحتاج إلى ضرورة إلمام عميق لدارسي الجغرافيا الاقتصادية بعلم الاحصاء واستخدامه لقياس مدى تباين العناصر الجغرافيا المختلفة أي هل عناصر الإنتاج قيد الدراسة ارتباطها إيجابي أم سلبي والتي تكون عادة بين تباين أرقام توزيع كلاً من المساحة وعدد السكان ونصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي ونسبة السكان المقيمون خارج المدن إلى إجمالي عدد السكان في عدد من الدول الأفريقية أو

(١٠) أنور عبدالغني العقاد، أ. د، محمد عبدالحميد الحمادي، د - الجغرافية الاقتصادية، موارد الطاقة والموارد المعدنية.

الاسيوية... الخ لعمل ما. من خلال هذا التوضيح يظل الجغرافيين مختلفين في تحديد تعريف محدد لعلم الجغرافيا الاقتصادية إلا أنهم متفقين على أنها تتناول في دراستها دراسة تحليل للأنشطة البشرية المختلفة وأساليب كفاح ونضال الإنسان من أجل حلول المشاكل التي تعترضه، ويمكننا تطبيق ذلك أيضاً على الموارد المعدنية والتعدين فبما أن الأرض تعتبر أساس الحياة الاقتصادية من مراعي وأراضي فلاحية ومناجم والذي هي خصوصاً تمثل مرتكز الحياة الاقتصادية وأصبح اليوم يمثل في اقتصاد الآلة ذات القدرة العالية إلى الآن أنها كآلة حديثة لا يمكنها أن تعمل بمعزل عن الفحم والبتروول والموارد الطاقية الأخرى لذلك فإن وجود الآلات المتعددة والمتنوعة في يومنا هذا لا يمكنها أن تتواجد وتعمل لولا توفر الحديد والالمنيوم والنحاس وكذلك توفر المعادن الأخرى والمواد العديدة التي تعدن تعدينا لدراسة المعادن لمعرفة وتوزيعها وكيفية استخداماتها وطرق استخراجها ومعرفة مكامن قوتها ومخاطرها كل هذه المعطيات يجب على المختصين في هذه المجالات أن يكونوا على دراية بمفاهيم علم الاقتصاد الحديث لمعرفة المناحي الإيجابية والسلبية للحياة الاجتماعية والاقتصادية للبشر، وبما أن موطن المعادن هي الأرض أي في الطبقات الصخرية والجيولوجية ومن أهم هذه المعادن الداخلة في تركيب الصخور والتي استفاد منها الإنسانية من هذه المعادن..(الكورتز، الفلدسبار، اليكا، الهورن بلند، الكالسيت)، ومن هنا يجب أن نفرق بين المعادن ومفهوم الموارد المعدنية ونقصد بالموارد المعدنية الحقيقية فهي تتألف من تجمع فلزات (Metals) تؤلف معادن (Mineral) معروفة كالهيماتيت والكالكربيريت والغالينا والسبالييرت والكاسيتريت... الخ، وهنا نكون قد تحدثنا عن المعادن بمعناها الواسع من صخور ورمال وحصي وأحجار بناء كونها غالبيتها صخور رسوبية أو نارية أو متحولة مضاف إليها عادة الفحم الحجري باعتباره صخوراً رسوبياً وكذلك الماء رغم أنه سلعة استهلاكية إلا أنه مصدر هام لتوليد القدرة Power، لذلك فإن للمعادن مجموعات رئيسية وهي كثيرة ومعقدة لا يفهمها إلا علماء المعادن وقد أشرنا سلفاً إلى أجزاء منها بينما المعادن التي هي مثار اهتمام الإنسان أنها تلك المعادن التي تتألف من الفلزات والمواد الأخرى وعددها غالباً أكبر نسبياً من المعادن المركبة للصخور وان ما يتوفر منها الكميات محدودة صالحة للاستغلال الاقتصادي ولذلك فقد صنفت المعادن ذات الأهمية الاقتصادية من حيث جدوى استعمالها إلى أربع مجموعات رئيسية هي:

- (١) المعادن المولدة للقدرة مثل معادن تستخدم بصورة رئيسية وهي غير كلية في توليد الطاقة مثل الفحم والبتروول.
- (٢) المعادن الثمينة معادن ذات قيمة كبيرة كونها نادرة نسبياً وتستخدم لأغراض الزينة أو وسيلة للتبادل التجاري منها الذهب والفضة والبلاتين والماس والاحجار الكريمة فلها استعمالات رئيسية وثانوية في الاستخدام وتحتاج لدراسة متعمقة بحد ذاتها.
- (٣) معادن الفلزات الصناعية مجموعة ضخمة من المعادن وتستخدم في الحياة الاقتصادية حتى الآن كثيراً وهي عبارة عن مستخرج أرضي يمثل خلائط معدنية مؤلفة من نفس المعدن أو مع المعادن الأخرى والمواد الصخرية ويطلق على الخلائط خامات Ores ، لذلك فإن المعادن ذات الفائدة الاقتصادية المباشر في أغراض الصناعة وبعضها يمكن تهيئتها للصناعة ، وللتعريف بمفهوم الخامات Ores هي مزيج من المواد الصخرية مع معدن أو أكثر من المعادن التي تضم فلزات نافعة Useful.

ويؤثر التقدم التقني غالباً تأثيراً كبيراً على استغلال بعض الخامات فقد تستخدم هذه التقنيات خامات ضعيفة فلزياً أو مواد قد أهملت من قبل مثل عمليات استخدام الملوثات المهمله (الخرده أي قديم المعادن الرممية) فعملية التطويق هذه غالباً مكنت الصناع من استرجاع النحاس من الأشياء النحاسية القديمة والتي تسمى نفايات، بينما حالات وجود الموارد المعدنية Modes of Occurrence أي هناك مجالات تتنوع فيها العروق المعدنية وكميتها هذا المكان تسوده ظروف متنوعة إيجابياً في أشكال الاستغلال أي قرب معدنا ما من سطح الأرض يسهل الجرافات البخارية في سرعة إزالة المواد السطحية التي تغطي المعدن بسهولة وتكون التكاليف سهلة عكس المعادن الأخرى العميقة والتي غالباً ما تزيد عن ٧٠٠ م عمقا فهي تحتاج حفارات عميقة من هنا نعرف النفع الاقتصادي من مكان المعدن ونوعيته من خلال تكلفة استخراجها والاقتصادي وهناك معادن مبعثرة شديدة التشتت عملية استخراجها مكلفة اقتصاديا ولذلك فإن أثر تنوع الظروف الطبيعية لتواجد المعدن وكميته ونوعه تحدد جدوته ومنفعته الاقتصادية فغالباً يتواجد الحديد على شكل تجمعات طبقات كتلية على شكل عروق متداخلة بين الصدوع الصخرية ويكون مكان تواجده اما على شكل مفاصل أو عقد ، بينما التوزيع الجغرافي للموارد المعدنية من أبرز خصائصه انها تكون موزعة توزيعاً غير منتظم على سطح الأرض فهناك مناطق غنية ومناطق أخرى متوسطة ومناطق فقيرة معدنياً لذلك الاقتصاد الحديث يتطلب في مجال التعدين توفر التبادل الواسع بالمعادن والموارد المعدنية لأن أي بلد في غنائها بمواردها المعدنية لا يمكنها قطعاً أن تكتفي بذاتها في انتاجها

وصناعاتها فبرغم أن الولايات المتحدة الأمريكية دولة متقدمة في التعدين والصناعة لكنها في مقدمة البلدان لاستيرادها المعادن من أجل الاستمرار في تشييط صناعاتها فغالبية بلدان المعادن ظهيرة للصناعات الأمريكية، بينما استغلال المعادن من أبرز خصائص الاستغلال يكمن في صناعة المعادن أنها ذات صناعة موضعية عكس الاستغلال الزراعي الذي يتصف بالمساحات أي ذو طبيعة مساحية فمناطق التعدين تمتاز بصغرها وبعدها غالباً عن المدن الكبرى حتى أنه يصعب العثور عليها وحتى لو وجدت مناطق التعدين بشكل واسع تكون مواقع المناجم مبعثرة ومشتتة كما هو الحال مع حقول الفحم الحجري أينما وجد ومعالم المناجم مميزة معالمها على سطح الأرض ويتصف التعدين أنه نشاطاً اقتصادياً متزايد الكلفة مع الوقت تحتاج للتعلم وهنا تحتاج تكلفة أكثر كما أن المستخرجات المعدنية التي يقوم بها الإنسان لا تتعوض رغم أن هذا التعويض أن وجد يكون بطيئاً جداً ويتطلب عشرات ملايين السنين لذلك فلا يلاحظ من قبل الإنسان هذا التعويض كونه فارق بين عمر الأجيال البشرية بالملايين فتأتي أجيال تجهل تلك المواقع متى تم الاستخراج منه ومن هنا يصعب للإنسان ملاحظة التعويض أن وجد؛ كون التعدين نشاط مؤقت في أي بقعة من بقاع العالم وتختلف مدته من مكان لآخر وان هناك توقعات لأغلاق مواقع المناجم الفحم الحجري إلى غيره من موارد الطاقة واستبدال الإنسان لهذا النوع من الطاقة بالآلة على نطاق أوسع في أعمال التعدين وهذا يزيد من نشاط ومردودية النشاط الاجتماعي المذهل لمستقبل البشرية القريب، بينما دور معادن القدرة فإنها تلعب دوراً أساسياً وهاماً بين المعادن الأخرى كون استحليل إنتاج سلع اليا دون اسهام منابع ومصادر الطاقة الفعالة كالفحم والبتروال والغاز والقدرة المائية والطاقة النووية اليوم وكذلك الطاقة الشمسية الان وكانت موارد الطاقة قد تدرجت في الآتي موارد الطاقة الاولى وهي تمثل الحياة البدائية السحيقة التي مارسها البشرية في بداية حياتها، ثم تلتها مرحلة البشر العبيد كمصدر للقدرة، تلتها مراحل تطور استغلال القدرة وكانت قبل الثورة الصناعية، ثم تلتها سيطرة القدرة البخارية بين عام ١٨٦٠-١٨٤٠ م، ثم بدء الإنسان يزداد عمقا وتفكيراً بأهمية رؤوس الاموال والاموال الموظفة، تلتها تطورات منها كانت سيادة البخار وظهور الكهرباء ما بين 1860 - 1910 وهي حقبة تزامن معها تطور اقتصادي كبير ومن عام ١٩١٠ - حتى يومنا هذا زادت الصناعات اكثر انتشارا بمراكز صناعية في غالبية العالم وزاد الرفاه الاجتماعي وارتفع مستوى الدخل البشري ففي هذه المرحلة من التاريخ والتي استفاد العالم منها لأول مرة من الشاحنات والسيارات وكذلك استعمال الطائرات كوسيلة لنقل الاحمال والناس ثم البدء بالخطوة الاولى في الانتفاع بالطاقة النووية والشمسية، ومن هنا

حددت أهمية الموارد الأساسية والضرورية للتقدم الصناعي وخصوصا عندما بدأ الإنسان في حصوله على منابع للطاقة الطبيعية المجربة في نجاحاتها والتي خففت من معاناته وقلصت من جهده ومشقاته ، فكانت للطاقة المستخرجة من هذه المنابع هي من ساعدته على تصنيع المواد الأولية عن طريق الآلة والتي مكنته من اختصار الزمن الذي كان يتطلبه تصنيع أي حاجة من حاجات الحياة فعندما تحققت هذه الحاجيات كان آنذاك قد حق لنا أن نقول أن الطاقة المتوافرة والمطبقة والموزعة قد حررت الإنسان فعلاً في تأمين غذائه وملبسه ومسكنه ووسائل حاجياته ورفاهيته وعبورها برزت مستويات مجتمعية كانت حكرًا لما يسمون في أزمنة سبقتها الاغنياء والنبلاء والتي تكونت على سواعد العبيد بمقابل للعيش... الخ^(١١) ، كما أن علم الجغرافيا ارتبطت به علوم مهمة تخص دراسة الإنسان في معيشتة ورفاهيته وسعادته سمي علم الاجتماع الجغرافي والذي هو فرع من فروع علم الاجتماع والذي يعني بدراسة البيئة الجغرافية وملائمتها في سعادة وحياة الإنسان الذي تقسم الشعوب إلى شعوباً غنية مستقرةً وملائمة مع المناخ من طبوغرافية مستوية وتربة خصبة صالح للزراعة ومناطق صالحة لإنشاء المدن والمستوطنات البشرية من جهة ومناطق أخرى للصناعة ومناطق حرة للتجارة ذات أبعاد برية وبحرية وجوية والذي جعلت العالم قرية واحدة موحدة وصغيرة سهل القبض عليها وتسييرها والتحكم بها وطبوغرافية ذات صحارة غنية بالموارد المعدنية والاحفورية وهناك بيئةً سطوية اقل غناء لكنها بيئة قلقة وخاصة في الشعوب الذين لا يحسنون تنمية تلك البيئة وهناك طبوغرافية ذات بيئةً طاردة فقيرة هي التي تجعل من الإنسان كعنصر فعال في تنمية وتطوير البيئة فيعمد على تهميش هذه المجالات لأنها غير صالحة في إسعاد حياة الشعوب اقتصاديا واجتماعيا كونها طاردة اكثر مما هي جاذبة للاستيطان البشري وذلك لإفقارها لكل مظاهر الحياة الطبيعية للعيش، لذلك أوضحت دراسة الظواهر الجغرافيا من صميم دراسات تهم علماء الاجتماع كون الظواهر الجغرافيا جزء من البيئة الخارجية التي تحيط في الإنسان ذاته ودراسة هذه الظواهر من خلال علماء الاجتماع تجعلهم يتعرفون على كثير من الجوانب المتداخلة او المسبقة لحدوث الظواهر الاجتماعية ذاتها وهي ما جعلت أيضا علماء الجغرافيا هذه الظواهر مثار اهتماماتهم فمثلا دراسة ظواهر السكان من هجرة او أنشطة اقتصادية يجعل علم الاجتماع يقف امامها ليعرف طبيعة وأثر البيئة الجغرافيا والعوامل المناخية والتضاريس والعوامل الاقتصادية الأخرى المؤثرة على توزيع السكان والكثافة السكانية

(١١) محمد خميس الزوكة، مصدر سابق، التخطيط الاقليمي وأبعاده الجغرافية.

كتوزيع وأنشطة وإبداع كون كل منطقة تختلف عن أخرى إما جاذبة أو طاردة أو متوسطة لهجرة البشر وهنا نقدر نعرف المهاجرين من الداخل أو من الخارج أو دائمة أو موسمية متقطعة كذلك يعرفنا علم الاجتماع الجغرافي بقضايا مهمة مثل اهتمام هذا العلم بقضايا سوسيوولوجية وسكانية مثل المواليد والوفيات وعلاقة الموارد والغذاء بالسكان، كما يفيدنا بدراسة الفقر والكثير من القضايا والتي وردت في اهتمامات علم الجغرافيا وفروعها المختلفة مثل الجغرافيا البشرية والاقتصادية والطبيعية وان علم الاجتماع علم يهتم كثيرا بدراسة اهتمامات وموضوعات علماء الجغرافيا وذلك من أجل الاستفادة من مداخلهم ومناهجهم وتفسيرهم للظواهر الجغرافيا وهذا ما يتعلق على سعي علماء الجغرافيا للاستفادة من تحليلات علم الاجتماع لا سيما أن الجميع يهتم بدراسة المجتمع ككل وما يخدمه فائدة أي اقتصاديا وبوسائل متعددة لتكون النتيجة فائدة اقتصادية خدمية^(١٢).

خاتمة البحث:

إن بحثنا هذا تم التفكير والكتابة فيه منطلقاً من زوايا ثلاث أول زاوية حول معرفة ماذا يعني علم الاقتصاد ونموه وتطوره وأهميته كعلم وكفائدة للإنسان ثم ارتباطه بالعلوم الأخرى ودوره الفعال في كل مفاصل العلوم ومنها علم الجغرافيا العامة وعلاقته بشقيه الطبيعي والبشري وما هو دوره وفوائده بخدمته للإنسانية، بينما الزاوية الثانية معرفة وأهمية علم الجغرافيا وتطورها إلى ما وصلت إليه بشقيها البشري والطبيعي وأن علم الجغرافيا يعتبر أساس كل العلوم كون الجغرافيا الطبيعية هي الكون وما فيه من جبل وبحر ووادي وشجر... الخ، والبشرية ويمثلها الإنسان وأن تفاعله بهذه المنظومة تمثل عمق العلاقة الإنسانية كونها أساس الحياة التي نحن ندب عليها ونعيش فيها، والزاوية الثالثة علاقة علم الاقتصاد بعلم الجغرافيا والتي أعطتنا علما جديدا سمي علم الاقتصاد الجغرافي أو الجغرافيا الاقتصادية وهذا العلم هو أساس الحياة وأن الاقتصاد والجغرافية علمين مكملين بعضهما في إنعاش وتحسين الحياة البشرية وأن أي علم ليس له فوائد ومنافع لخدمة الإنسانية فإنه سيصبح عقبة أمام تطور البشرية وتقدمها.



(١٢) محمد الحسيني، د. محمد علي أحمد، د. محمد الجواهري، د. علياء شكري، د- دراسات في التنمية الاجتماعية، ط٤، ١٩٧٩م، دار المعرفة.

المصادر والمراجع:

- (١) إبراهيم احمد سعيد، الجغرافيا البشرية والاقتصادية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ١٩٩٧م.
- (٢) احمد حبيب رسول، الجغرافيا الصناعية فحواها وطرق البحث فيها، مجلة الجمعية العراقية المجلد السابع بغداد ١٩٧١م.
- (٣) انتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة وتقديم، فايز الصباغ. د- المنظمة العربية للترجمة مؤسسة ترجمان، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية ط٤، بيروت، تشرين الاول اكتوبر ٢٠٠٥م.
- (٤) أنور عبد الغني العقاد. أ.د، محمد عبد الحميد الحمادي. د- الجغرافية الاقتصادية. موارد الطاقة والموارد المعدنية.
- (٥) السيد محمد الحسيني. د، محمد علي احمد. د، محمد الجواهري. د، علياء شكري. د- دراسات في التنمية الاجتماعية ط٤، ١٩٧٩ دار المعارف.
- (٦) ادوارد وجي تابورك، فريدريك ك لوتجينز، الأرض مقدمة الجيولوجيا الطبيعية، ترجمة عمر سليمان أ.د، واخرون، منشورات مجمع الفتح للجامعات ١٩٨٩م.
- (٧) جوستون. أ.ج، ومجموعة آخرون مستقبل الجغرافية، ترجمة شاكر خصباك. أ.د، إصدار جامعة عدن، ٢٠٠٥م.
- (٨) برأيان سميث. اقتصاديات الصحة. تحسين فاعلية التكاليف منبر الصحة العالمي المجلد ١٩٨٤م.
- (٩) بيترهامنت، التحليل المنطقي في الجغرافية البشرية، تعريف شاكر خصباك. أ.د، ٢٠٠٦م، منشورات جامعة إب.
- (١٠) جلال احمد امين. بحث في دور المؤثرات الخارجية في تطور النظام الاقتصادي العربي والعلاقات الاقتصادية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ١٩٧٩م.
- (١١) جودة حسين جودة. د، فتحى محمد ابو عيانة. د - قواعد الجغرافية العام الطبيعية والبشرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٦م.
- (١٢) ج- فولكوف. الإنسان والتحدي التكنولوجي، ترجمة سامي كعكي، دار الطليعة بيروت ١٩٧٩م.
- (١٣) حسين محمد فهيم. د- آداب الرحلات، عالم المعرفة العدد ١٣٨ عام ١٩٨٩.

- (١٤) حلیم بركات. المجتمع العربي المعاصر. مركز دراسات الوحدة العربية. حقوق النشر محفوظة المركز ط١. بيروت نيسان ١٨ ابريل ١٩٨٤م.
- (١٥) حيدر عبدالرزاق كعمونة، تلوث البيئة وتخطيط المدن. الموسوعة الصغير (٩٣) منشورات دار الجاحظ للنشر. بغداد. ١٩٨٤ العراق.
- (١٦) رويين ميريريت. ترجمة شوقي جلال. الفيل والتنين صعود الهند والصين ودلاله ذلك لنا جميعا. عالم المعرفة العدد ٣٥٩ يناير ٢٠٠٩م.
- (١٧) رعد العاني. أ.د. - الجغرافيا السياحية وسياحة المجتمعات طبعة اولى، دار الحامد للنشر والتوزيع. عمان الاردن ٢٠٠٥م.
- (١٨) رينيه كلوزيه تعريب، عبدالرحمن حميدة. أ.د. - تطور الفكر الجغرافي، الطبعة الاولى ١٩٨٢ دار الفكر دمشق سورية.
- (١٩) زل. ليفين. تطور الاتجاهات الأساسية في الفكر الاجتماعي السياسي لمصر وسوريه في العصر الحديث. ترجمة بشر السباعي دار ابن خلدون بيروت ١٩٧٨م.
- (٢٠) سيد عبد المعبود ناصف. د، عثمان محمد عثمان. د - مبادئ علم الاقتصاد الناشر المكتب الجامعي الحديث. محطة الرمل الإسكندرية ١٩٨٦ - ١٩٨٧م.
- (٢١) سيف سالم القايد. د، المدخل إلى الجغرافيا الاقتصادية. جامعة الامارات العربية المتحدة مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ٢٠٠٧م.
- (٢٢) سعاد الصحن. د - مبادئ الجغرافيا العامة (الطبيعية والبشرية)، الناشر مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٩م.
- (٢٣) مراجعة وتحرير - صالح ابو اصبح. أ.د، محمد عبدالله. د، يوسف د بابعة. د، ثقافة التواصل (ادب الرحلات) مؤتمر فيلادلفيا الدولي الرابع عشر من ٣ إلى ٥ تشرين الثاني نوفمبر ٢٠٠٩ منشورات جامعة فيلادلفيا ٢٠١١م.
- (٢٤) طه تائه ذياب. أ.د، رياض مظلوم صالح. د- التكنولوجيا المعاصرة. الموسوعة الصغرى (٤٦) منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراق ١٩٧٩م.
- (٢٥) عبدالباري أحمد نعمان الشرجبي. د- محاضرات في مبادئ الاقتصاد الجزئي والكلي. دار الفكر المعاصر صنعاء جولة الجامعة الجديدة ٢٠٠٢م.
- (٢٦) عبدالحميد براهيمى. د- ابعاد الاندماج الاقتصادي العربي واحتمالات المستقبل. مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ١٩٨٠م.

- (٢٧) عبد الحميد محمد الصالح. د- الجيولوجية البيئية. مركز الامين للنشر والتوزيع
صنعا ٢٠٠٨ م.
- (٢٨) عبدالعزيز طريح شرف. د - المقدمة في الجغرافيا الطبيعية، مركز الإسكندرية
للكتاب ٤٦ ش الدكتور مصطفى مشرفة. الإسكندرية.
- (٢٩) علي احمد هارون. د- اسس الجغرافيا الاقتصادية. دار المعرفة الجامعي الإسكندرية
١٩٩٥ م.
- (٣٠) فؤاد محمد الصفار. د- دراسات في الجغرافيا البشرية. دار المعارف. ط٣ لبنان
١٩٧٥ م.
- (٣١) فلاح شاكر أسود، أ.د/ الخرائط العامة، دار الفكر المعاصر، اليمن، صنعا،
١٩٩١ م.
- (٣٢) فتحي محمد أبو عيانه. أ.د- دراسات في الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية،
الاسكندرية، مصر، ١٩٩٥ م.
- (٣٣) محمد ابراهيم حسن. أ.د- الجغرافيا الإقليمية والاقتصادية دراسات مقارنة ١٩٩٨،
مركز الإسكندرية للكتاب ٤٦ ش د. مصطفى مشرفة الإسكندرية.
- (٣٤) محمد رياض. د، كوثر عبد الرسول. د - الجغرافيا الاقتصادية وجغرافيا الإنتاج
الحيوي. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ٥٤ عمارات الفتح حي السفارات مدينة نصر
القاهرة جمهورية مصر العربية. بحث رقم ٨٨٦٢ بتاريخ ٢٠١٣/٨/٢٦ م.
- (٣٥) محمد عبدالعزيز عجمية. د- الموارد الاقتصادية. دار النهضة العربية. بيروت ١٩٨٣ م.
- (٣٦) محمد علي الفرا. د- واقع الامن الغذائي العربي، عالم الفكر المجلد (١٨) العدد
الثاني ١٩٨٧ م.
- (٣٧) محمد خميس الزوكة. د- الجغرافية الاقتصادية. دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٠ م.
- (٣٨) محمد خميس الزوكة. د- التخطيط الاقليمي وابعاده الجغرافية. ط٣. الإسكندرية
١٩٩١ م.
- (٣٩) محمد صبحي عبد الحكيم. د- موارد الثروة الاقتصادية. ج١. القاهرة ١٩٦٤ م.
- (٤٠) محمد قابع عقيل، وفؤاد محمد الصفار. جغرافيا الموارد والإنتاج. القواعد العامة والإنتاج
الزراعي. ط٣ الإسكندرية ١٩٧٠ م.
- (٤١) محمد محمود الديب. د- الجغرافيا الاقتصادية. مكتبة الأنجلو المصري القاهرة
١٩٨٦ م.

- (٤٢) معتصم محمد احمد عودة الله. د- جغرافيا العالم الجديد، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، دار احبادلن للنشر والتوزيع ٢٠٠٧م.
- (٤٣) نسيم برهم. د، عبدالفتاح لطفي عبدالله. د، كابرابوا صبحه. د- مدخل إلى الجغرافيا البشرية. دار صفاء. عمان ١٩٩٦م.
- (٤٤) ناجي علوش. الوطن العربي. د- الجغرافيا الطبيعية والبشرية. سلسلة الثقايف القومية (٣) مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت نيسان ابريل ١٩٨٦م.
- (٤٥) هريبرت موللر. التحركات السكانية في تاريخ أوروبا الحديث. ترجمة شوقي جلال. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة ١٩٧١م.
- (٤٦) الجغرافية الاقتصادية، الكتاب المرجع في جغرافية وطن عربي، بلادنا حدود، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠٠٦م.

